

دراسةُ شُبُهةِ خطبةِ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام) من ابنةِ أبي جهل - نموذجُ الدراسةِ كتابِ منهاجِ السنةِ لابنِ تيمية

الأستاذ المساعد الدكتور على رادمهر (الكاتب المسنول)

عضو الهيئة العلمية قسم المعارف الإسلامية جامعة جندی شاپور الطبية الأهواز ، إيران

Radmehr-a@ajums.ac.ir

الدكتور محمود حزيه زاده

مدرس قسم المعارف الإسلامية ، جامعة جندی شاپور الطبية الأهواز ، إيران

mhazbehzadeh@yahoo.com

الباحث رشيد محمدي

ماجستير ومدرس قسم المعارف الإسلامية ، جامعة جندی شاپور الطبية الأهواز ، إيران

mohamadi67rashid@gmail.com

**Surveying the doubts about Imam Ali's proposal of marriage to
Abujahl's daughter by emphasis on Menhaj Alsunneh**

Responsible author : Ali radmehr

Faculty and assistant professor of Islamic education group Ahvaz
Jundishpur University of Medical Sciences , Ahvaz , Iran

Dr. Mahmoud Hazbehzadeh

professor of Islamic education group. Ahvaz Jundishpur University of
Medical Sciences , Ahvaz , Iran

Rashid Mohammadi

Master of Islamic education group , Ahvaz Jundishpur University of
Medical Sciences , Ahvaz , Iran

الملخص :

Abstract:

Imammeh followers by believing to imamate and knowing that it has been appropriated to twelve imams tried too much to specify the senses of this religion. Among the imamate- oriented senses, the case of innocence has been considered one of the most important cases which attracted the attention of the speakers.

There have been too many questions and doubts about this matter since a long time. Shia-speech has faced all these questions proudly and believed that answering them was his duty.

There are some narrations in Ibn Tamie's book in which Imam Ali was blamed too much by the prophet and Ibn Tamie tried to put imam Ali's innocence under the doubt by proving them.

The process of imam Ali's proposal of marriage to Abujahl' daughter and the prophet and Hazrat Zahra's censure and anger to him was one of these fake narrations.

By documental, textual and argumental survey, it was cleared that this process was fake and some unauthorized and untrustworthy people were included in it. It also had many textual problems which have been mentioned. It also contradicted with Ahlulbyet's document. Finally we concluded that Ibn Tamie tried to discredit the dignity of Imam Ali's innocence by his grudge to Ahlulbyet while he faced many serious and evident problems which were not disregarded even by Sunni scholars.

Key words : Imam Ali (p.b.u) , innocence , Abujahl' daughter , Menhaj Adsunneh , Ibn Tamia .

لقد بذل الشيعة الإمامية، إيماناً منهم بالإمامة وحصرتها في الأئمة الأثني عشر، جهوداً كبيرة في شرح وتبين مقومات هذه العقيدة. ومن بين القضايا المتعلقة بالإمامة تعد قضية العصمة من أهم القضايا وقد شغلت أذهانهم دائماً. لكن لظالم كان هناك الكثير من التساؤلات والشكوك حولها. وقد واجه علماء الكلام الشيعي هذه الأسئلة طوال تاريخ التشيع المجيد واعتبروا أن من واجبهم الرد عليها. ومن تلك الشكوك والتساؤلات هو ما أثاره ابن تيمية في كتابه "منهاج السنة". وتستند شكوكه في مجملها إلى مجموعة روايات عنف فيها الرسول (ﷺ) علياً وغيظ عليه؛ محاولاً من خلال هذه الروايات الطعن في عصمة علي وأسقاطها بعد ذلك. إحدى هذه الروايات الكاذبة والموضوعة هي تلك التي تحكي قصة خطبة علي (عليه السلام) من ابنة أبي جهل والتي بسببها غيظ النبي (ﷺ) والسيدة الزهراء معاً علي (عليه السلام). غير أنه عند دراسة هذه الروايات من حيث السند والدلالة والتمت، اتضح أن هذه القصة ملفقة وموضوعة ولا أساس لها؛ إذ إن هناك بعض الأشخاص المجهولين والضعاف وغير الموثوق بهم في سندها مما ينص علي ضعفها؛ كما أن الرواية ترد عليها مجموعة من الإشكاليات من حيث النص. علاوة علي ذلك أنها تتعارض مع الروايات القطعية الصادرة عن أئمة أهل البيت (سلام الله عليهم). وفي الختام توصلت الدراسة إلي أن ابن تيمية بسبب نصبه وبغضه لأهل البيت سعي أن يطعن في عصمتهم، لكن سعيه ومحاولاته قد منيت بالفشل الذريع لأنها تعاني من إشكالات جمّة لم تحفّ حتي علي علماء أهل السنة والجماعة أنفسهم.

الكلمات المفتاحية : الإمام علي (عليه السلام) ، العصمة ، ابنة أبي جهل ، منهاج السنة ، ابن تيمية .

المقدمة

بيان المسألة:

قضايا علم الكلام الإسلامية لظالما واجهت العديد من الشكوك والإشكالات التي أجبرت المتكلمين علي الرد عن هذه الشكالات. ومن القضايا التي حظيت باهتمام كبير من المشككين؛ هي قضية عصمة الأئمة. وقد حاول معارضو الشيعة علي مر التاريخ التشكيك في عصمة الأئمة (عليهم السلام) وطرحها، بغية الطعن في معتقدات الشيعة. ومن جملة الشكوك التي أثارها ابن تيمية في كتاب منهاج السنة حول هذه القضية هي تلك الشكوك والتساءلات التي تستند إلي مجموعة من الروايات التي عنف فيها الرسول (صلى الله عليه وآله) وابنته السيدة، علياً (عليها السلام). وقد حاول ابن تيمية من خلال هذه الرواية وإثباتها أن يطعن في عصمة الإمام علي (عليه السلام). إحدى هذه الروايات هي الرواية المتعلقة بقصة خطبة علي من ابنة أبي جهل في زمن حياة السيدة الزهراء والتي بسببها غضب عليه الرسول والسيدة زهراء معاً.

أهداف البحث:

- الإجابة عن الشبهات التي تُذكر حول عصمة الأئمة المعصومين (عليهم السلام).
- إثبات العصمة لعلي (عليه السلام) وأنها ملكة في وجوده وشخصيته (عليه السلام).

أسئلة البحث:

- في هذا الشأن تطرح بعض الأسئلة:
- هل إن هذه الرواية صحيحة السند؟
- هل إن هذه الرواية من حيث الدلالة والنص توافق دلالتها مع الدلالة التي فهمها ابن تيمية ؟
- علي فرض صحة هذه الرواية من حيث السند، فهل نصها ودلالاتها تتعارض مع عصمة الإمام علي (عليه السلام)؟

فرضيات البحث:

إن هذه الرواية تعاني من إشكاليات عديدة في السند والمتن والدلالة وإنها تتعارض مع الروايات القطعية الصادرة عن أئمة أهل البيت سلام الله عليهم.

منهج البحث:

للإجابة عن الأسئلة في هذه البحث بدايةً نحاول دراسة صحة سند هذه الروايات ودلائلها وممتنها، ونشير بعد ذلك إلي الإشكاليات. ومنهج البحث هو: المنهج الكلامي- تاريخي. يعني أن الباحث في الخطوة الأولى ينقل إشكالات ابن تيمية من كتاب منهاج السنة ويدرسها بعد ذلك.

سابقة البحث:

في نقد آراء ابن تيمية والرد عليها كتبت مجموعة من الكتب، ومن علماء أهل السنة الذين ردوا علي ابن تيمية يمكن الإشارة إلي:
"شفاء السقام في زيارة قبر خير الأنام"، تأليف تقي الدين السبكي و"دفع الشبهة" لتقي الدين الحصن، وكتاب "نجم المهندي ورجم المقتدي" لفخر بن معلم القرشي.
ومن بين علماء الشيعة يمكن الإشارة إلي:

الغدِير للعلامة الأميني، وقد خصص العلامة ثلاثة أجزاء من كتاب الغدير للرد علي أدلة ابن تيمية في منهاج السنة وقد طبعت هذه الأجزاء الثلاثة في كتاب مستقل تحت مسمى (نظرة في كتاب منهاج السنة النبوية). ومنهاج الشريعة في الرد علي منهاج السنة تأليف سيد محمد مهدي موسوي كاظمي قزويني، وكتاب "إكمال المائة في نقض منهاج السنة" سراج الدين الهندي، وكتاب "الإمامة الكبرى والخلافة العظمي" للسيد محمد حسن أبو المعالي الموسوي الحائري القزويني وكتاب "دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية" والذي ألفه السيد علي الحسيني الميلاني للرد علي كتاب منهاج السنة لابن تيمية. كما أنه بشأن القضايا والشكوك الأخرى التي أثارها ابن تيمية للرد علي معتقدات الشيعة؛ كتبت عليها الردود بشكل مستقل ومفصل.

العصمة في اللغة بمعنى الإمساك والمنع، يقول ابن فارس: (تدلُّ مُفْرَدَة عصم علي الإمساك والحفظ والمنع، وكلُّ هذه المفردات دلالتها واحدة، وهي أن يحفظ الله عبده من أمر مكروه قد يفاجئه)(ابن فارس، ١٣٩٩ق:ص٧٧٩) و تعريفها المشهور في الإصطلاح عند العدلية (الشيعة والمعتزلة)؛ أنها لطف من جانب الله يحفظ العبد به من إتيان المعصية وأن يترك العبد أداء الواجب رغم قدرة العبد علي اتيانهما) (التفتازاني:١٤٠٩ق، ج٤:ص٣١٢؛فاضل مقداد،١٤٠٥ق:ص١٣٠) وقد عرفها الأشاعرة وفقاً لمبانيهم

ومعتقدتهم في قضية التوحيد في الخلق كما ذكر عضد الدين الإيجي أنها: عدم خلق الله المعصية في الشَّخصِ المعصوم (الإيجي، ١٣٢٥ق، ج٨:ص٢٨٠). ومن بين الفرق الإسلامية يعتبر الشيعة الإمامية والإسماعيلية، أن العصمة أهم صفات الإمام لكن الفرق الأخرى تنكر مثل هكذا صفة في الإمام. الشيعة الزيدية لا تشترط العصمة للإمام لكنهم يعتقدون بعصمة الإمام علي والحسن والحسين (عليه السلام)، وقيل إن هذه العقيدة خاصة بالجارودية (البغدادى، ١٤١٧ق:١٤٧). والفرق الإسلامية الأخرى كالمعتزلة والأشعرية والماتريدية وغيرهم لم يروا أن العصمة شرط من شروط الإمامة.

ابن تيمية:

هو تقي الدين أحمد بن عبد الحلّيم الحرّانيّ الدمشقيّ الحنبليّ، المعروف ب(ابن تيمية). وُلِدَ في العاشر من ربيع الأول سنة ٦٦١هـ ق في مدينة (حرّان) في أسرة تنتمي إلى المذهب الحنبليّ. كان أبوه مدرساً وقاضياً. وقد فر ابن تيمية مع أسرته علي إثر هجوم التتار والمغول عندما كان في السادسة من عمره، إلى دمشق. وكان أبوه حتى وفاته في سنة ٦٨٢ يتمتع بمكانة عالية في دمشق. بعد ذلك راح ابن تيمية يتفوه بكلام غريب ومثير للجدل ومن أجل هذا انبري علماء أهل السنة يناظرونه ويجادلونه وفي نهاية المطاف تم زجه في السجن. ولما كان في السن الرابعة والأربعين ورحل إلى مصر تكرر مشهد هذا وتم زجه في السجن مرة أخرى وفي نهاية المطاف وافته المنية في سن ٦٧ عندما أودع السجن متأثراً بمرضه الأخير (٢٠ذي القعدة٧٢٨). تتلمذ ابن تيمية علي يد كل من: أحمد مقدسي (المتوفي ٦٨٨) وسيف الدين الحنبلي (٦٦٩م) وعبد الرحمن الحنبلي (٦٨٢م) وأم العرب ابنة ابن عساكر المؤرخ (٦٨٣م) وزينب بنت مكّي (٦٨٨م) وآخرين.

وأشهر تلاميذه: ابن القيم الجوزي (٧٥١م) وابن عبد الهادي (٧٤٤م) وابن كثير الدمشقي (٧٧٤م) ابن عبد الهادي (٧٤٤م) وابن كثير الدمشقي (٧٧٤م). وقد ألف عدداً من الكتب في الفقه والتفسير والعقائد بالطريقة الخاصة به. وكتب أكثر من رسالة في الرد علي أهل المنطق والفلاسفة والصوفية. وأشهر كتبه: (منهاج السنة النبوية) وقد ألفه في الرد علي كتاب (منهاج الكرامة) الذي ألفه العلامة الحلبي.

الآراء حول ابن تيمية:

إن الآراء حول ابن تيمية متباينة جداً، فهناك من مدحه بحيث إن بعض تلاميذه ألفوا المؤلفات في مدحه ومن هذه الكتب يمكن الإشارة إلي كتاب: (العقود الدرية في مناصب ابن تيمية) من تأليف (ابن عبد الهادي) والقصيدة النونية في ذم مخالفي ابن تيمية من تأليف ابن القيم كما أن أبو الحسن التدوي خصص الجزء الثاني من بين الأجزاء الأربعة لكتابه (رجال الفكر والدعوة) لابن تيمية ومدحه.

في المقابل هناك جماعة من علماء السنة والشيعة ذموا بطريقة علمية وتقديرية بمنهجية وبعضهم ألفوا كتباً مستقلة في الرد عليه وبعضهم ردوا عليه ضمن مؤلفاتهم.

يقول ابن حجر العسقلاني أحد مفسري السنة في القرن التاسع: إن ابن تيمية في بعض رده علي ابن المطهر الحلي قد تناول علي مكانة الإمام علي رضي الله عنه وذلك بسبب استخفافه بابن المطهر (ابن حجر العسقلاني، ١٤١٤ق، ج٦: ص٣١٩، ترجمة اسم يوسف بن علي المطهر). ويقول ابن حجر في كتاب آخر له: إن بعض العلماء نسبوا ابن تيمية إلي الزندقة والكفر وبعضهم إلي النفاق لأنه كان يقول إن علياً قاتل طلباً للحكومة وليس لأجل الدين) (المصدر نفة ١٤١٤ق، ج٢، ص٧١).

ويقول ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي أحد علماء السنة الكبار في القرن العاشر: (لاتصغوا إلي ابن تيمية وتلاميذه من أمثال ابن قيم الجوزي إذ إن هؤلاء اتخذوا إلههم هواهم فضلوا عن السبيل) (ابن حجر الهيتمي، ١٣٥٦ق، ص٢٠٣).

وألف الشيخ تقي الدين السبكي أحد كبار علماء أهل السنة كتاب (شفاء السقام في زيارة خير الأنام) رداً علي فتوي ابن تيمية في تحريم زيارة قبر النبي (ﷺ) ونقد أقواله. ويقول عز الدين بن جماعة أحد كبار علماء السنة: إن هذا الكتاب يرشد بأفضل طريقة وأصحها إلي الصواب (الأيمني، ١٤١٦ق، ح ه ص١١٧).

كما رد الإمام أبو بكر تقي الدين الحصني الدمشقي صاحب كتاب (دفع الشبه عن الرسول والرسالة) علي ابن تيمية وفند أقواله (ورد اسم هذا الكتاب في الطبقات السابقة «رد دفع شبه من تشبه وتمرد») وفي طيات هذا الكتاب ذكر المؤلف أن ابن تيمية يحاول خداع العامة ويزور الحقائق، ونقل فتوي الفقهاء الأربعة القائلين بكفر ابن تيمية. ويذكر الحصني في هذا الكتاب: (قد نظرت في كلمات هذا الرجل الخبيث الضال

فوجدته يبحث عن المتشابه في الكتاب والسنة ابتغاء الفتنة وقد تبعه علي ذلك بعض من لا علم له وبعض الخاصة ممن أراد الله هلاكهم) (الحصني، ١٤١٨ق، ص ٨٣) ويرى شيخ الإسلام الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل القونوي أن ابن تيمية من الجهلة الذين لا يدرون ما يقولون ولا يستوعبونه (المصدر نفسه، ١٤١٨ق، ص ٨٩) وكان الشيخ زين الدين ابن رجب الحنبلي ممن يعتقد بكفر ابن تيمية (المصدر نفسه، ١٤١٨ق، ص ٢١٤) وقد كتب ابن الزملاكاني رسالتين في الرد علي ابن تيمية أحدها في مسألة الطلاق والأخري في مسألة الزيارة (ابن حجر العسقلاني، ١٤١٤ق، ح ٤، ص ٧٥).

وأبوحيان الأندلسي الذي كان في أول الأمر من موافقي ابن تيمية حتى أنه أنشد قصيدة في مدحه لكن بعد ذلك أعرض عنه وهاجمه بأشنع العبارات في تفسيره (المصدر نفسه، ١٤١٤ق، ج ٤، ص ٣٠٨).

وكان السبكي يقول: إن كتاب العرش من أقبح وأرذء كتب ابن تيمية (العرش هو كتاب يظهر عقيدة ابن تيمية في التجسيم بوضوح) وأبو حيان بعد أن قرأ هذا الكتاب كان حتى نهاية حياته يلعن ابن تيمية بعد ما كان من مريديه ومحبيه (الحسيني الميلاني، ١٤٢٨ق، ص ٥٥٥). والحافظ صلاح الدين العلائي أحد علماء القرن الثامن بعد أن نقل فتوي ابن تيمية الشاذة والمخالفة لعامة العلماء وأيضاً بعد نقله لعقائده في الله والرسول (ﷺ) يقول: إني استغفر الله لكتابتي هذه الكلمات فضلاً عن أن اعتقد بها (المصدر نفسه، ص ٥٥٩).

ويقول الحافظ أبو الفضل عبد الله الغماري: إن الناس يحتجون بكلام ابن تيمية ويسمونهم شيخ الإسلام في حين أنه ناصبي ويعادي علياً كرم الله وجهه كما أنه في التوحيد من المشبهة ويسبب هذه العقيدة أن الله سيعاقبه وأن أهل البدع من بعده ليسوا إلا تلاميذه وثمره شجرته (المصدر نفسه، ص ٥٧٣، رابع من الصفحة ٥٧٧ إلى ٥٨٥ لمشاهدة اسم ٥٦ عالماً من علماء أهل السنة ممن خلفوا ابن تيمية وأيضاً لمشاهدة الكتب التي صنفت ضده وللرد عليه).

ويقول الدكتور الحربي الذي ألف كتابه بتفائل تجاه ابن تيمية: (لديه آراء متناقضة بوضوح... لم يكن منهجه العلمي سليماً ولا صحيحاً في حين أن الشرط الأساسي

للدخول إلى الساحة العلمية، أن يمتلك الشخص طريقة صحيحة في البحث العلمي (الحربي، ١٤٠٧ق، ص ٤٦٥).

نظرة في كتاب "منهاج السنة"

كتاب "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية" هو كتاب كبير ومفصل ألفه ابن تيمية للرد علي كتاب "منهاج الكرامة في إثبات الإمامة" تأليف العلامة الحلبي. ووفقاً لما يذكره ابن حجر أن هذا الكتاب في زمن حياته كان مشهوراً باسم (الرد علي الرافضي).

ويذكر ابن تيمية في مقدمة هذا الكتاب أن أقوال العلامة الحلبي ضالة وباطلة وكفر كما أنه يعتقد أن العلامة الحلبي من أهل البدع والطاغوت وأنه منافق ونجس ووسخ؛ حتي أنه وفقاً لتقرير الصفدي قد سمي العلامة الحلبي بـ "ابن المنجس". وبالرغم من أن هذا الكتاب مفصل إلا أن المجلد الأول وأيضاً قسطاً من المجلد الثاني (وفق الطبعة ذات أربع مجلدات) يشملان مقدمات وأبحاث استطرادية لاتتعلق ببحث العلامة الحلبي.

النص الأصلي للبحث

رواية خُطبة الإمام عليٍّ (عليه السلام) لابنة ابي جهل في منهاج السنة: أن الرسول (ﷺ) لم يعاتب عثمان في شيء لكنه عاتب علياً في أكثر من موطن، وذلك أنه لما أراد علي أن يخاطب ابنة ابي جهل، ذهبت فاطمة إلي رسول الله (ﷺ) وشكته لديه وقالت إن الناس يقولون إنك لا تغضب لأجل ابنتك وهذا علي؛ يريد الزواج بابنة أبي جهل، فقام الرسول (ﷺ) وخاطب قائلاً: (طلب بنوهشام إذن في تزويجهم بناتهم من علي لكنني لا آذن لا آذن لهم إلا أن يطلق علي ابنتي؛ فإنما هي بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها) (ابن تيمية، ١٤٠٦ق، ج ٤: ص ٢٤٢).

نقد ودراسة:

إذا راجعنا مصادر الحديث نجد أن الذين نقلوا هذا الحديث هم أبناء العامة وخدمهم ولم تنقله مصادر الشيعة.

١- نقل قتيبة عن ليث عن ابي مليكة عن المسور قال: سمعت رسول الله (ﷺ) صعد المنبر فقال: (استأذني بنوهشام بن المغيرة في أن ينحكوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا

أذن ثم لا أذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بضعة مني، يربيني ما أرابها ويؤذيني ما يؤذيها) (البخاري، ١٤٠٧ ق، ج٥: ص٢٠٠٤، ح٤٩٣٢، كتاب النكاح باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف).

٢- حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: حدثني علي بن الحسين أن المسور بن مخرمة قال: إن علياً خطب بنت أبي جهل، فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله (ﷺ) فقالت يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل. فقام رسول الله (ﷺ) فسمعت حين تشهد يقول: أما بعد، أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وإن فاطمة بضعتة مني. وإني أكره أن يسؤها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد).

(البخاري ١٤٠٧ ق: ج٣: ص١٣٦٤ ح٣٥٢٣ كتاب فضائل الصحابة، ب ١٦، باب ذكر أصهار النبي (ﷺ) منهم أبو العاص بن الربيع.)

٣- أن علي بن الحسين بعد أن قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين (عليه السلام) لقيه المسور بن مخرمة فقال له: هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ فقلت له: لا. فقال فهل أنت معطي سيف رسول الله (ﷺ)؟ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه؟ وأيم الله لئن أعطيتني لا يخلص إليهم أبداً حتى تبلغ نفسي. إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل علي فاطمة (عليها السلام) فسمعت رسول الله (ﷺ) يخطب الناس في ذلك علي منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال: إن فاطمة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها ثم ذكر صهرها له من بني عبد الشمس فأتني عليه في مصاهرته إياه، قال حدثني فصدقني ووعدني فوفي لي وإني لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً لكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله أبداً) (المصدر نفسه، ج٣، ص١١٣٢، ح٢٤٤٣). هذا الحديث نقلته مصادر أهل العامة بأسانيد ومضامين متعددة، وهو أحد اتهامات ابن تيمية وموافقيه للطعن في أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث يدعون من خلاله أن علياً خطب ابنة أبي جهل. وغايتهم من وراء هذا الانتقاص من مقامه والنيل منه (عليه السلام). كما أن لهم من وراء ذلك مأرب آخر؛ هو التملص من تداعيات غضب السيدة الزهراء علي الخليفة الأول والثاني. لأنه وردت في كتب الفريقين أنها غضبت علي الخليفة الأول والثاني كما أنه ورد عند الفريقين أن من

آذي فاطمة (س) فقد آذي الله ورسوله (ﷺ)؛ علي سبيل المثال ينقل البخاري في الصحيح: أن رسول الله (ﷺ) قال: فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني (المصدر نفسه، ح ٣٤٣٧). وقال حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله (ﷺ) قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني). ومن جانب آخر نقل البخاري في صحيحه: (...فوجدت فاطمة علي أبي بكر فهجرته فلم تكلمه) (نقلاً عن السيد بن طاوس، ١٤٠٠ق:ص ٣٩٠). ولأجل هذا فقد حاول ابن تيمية ومن سار علي فكره أن يبرر لهذه المسألة ووسعوا سعياً حثيثاً أن يبرروا الرواية الواردة في حق أمير المؤمنين وأن فاطمة كانت غاضبة منه.

وفي هذا الشأن ينقل ابن أبي الحديد المعتزلي عن شيخه وأستاذه أبي جعفر محمد بن عبدالله الإسكافي البغدادي: أن معاوية أوكل إلي جماعة من الصحابة والتابعين أن يذكروا علياً بسوء وأن ينقلوا عنه ما يشين ويطنعون فيه ويذموه ثم ذكر جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة ابن شعبة وذكر من التابعين عروة بن الزبير وغيره. وأشار إلي الأخبار الموضوعة والكاذبة لكنه لما وصل إلي اسم أبي هريرة قال: إن أبا هريرة روي رواية معناها أن علياً خطب ابنة أبي جهل في زمن النبي (ﷺ) فغضب عليه رسول الله (ﷺ) وصعد المنبر وقال: لا يصح الجمع بين ابنة عدو الله وابنة رسول الله فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن أراد أن ينكح ابنة أبي جهل فليجنب ابنتي وليطلقها. بعد ذلك يضيف أبو جعفر الإسكافي قائلاً: (والحديث مشهور من رواية الكرايسي) (أبو علي الحسين بن علي بن يزيد البغدادي الكرايسي، والمقصود أن الرواية الموضوعة لأنهم كانوا ينسبون الرواية الموضوعة إلي الكرايسي).

الف: إشكالات سند الرواية

إن هذه الرواية في جميع كتب أهل السنة ينتهي سندها إلي عشرة أشخاص وهم: مسور بن مخرمة، وعبدالله بن عباس وعلي بن الحسين وعبدالله بن الزبير وعروة ابن الزبير ومحمد بن علي، وسويد بن غفلة وعامر الشعبي وابن أبي مليكة ورجل من أهل مكة والطريق الوحيد الذي اتفق عليه جميع أهل الصحاح هو طريق مسور. وفي رواية أهل السنة أنها تعود من مسور إلي علي بن الحسين (عليه السلام) وعبيد الله بن أبي مليكة

والراوي عن الإمام السجاد (عليه السلام) هو محمد بن شهاب الزهري وحده والرداوي عن ابن أبي مليكة هو ليث بن سعد وأيوب بن أبي تيمية السخيتاني. أولاً أن (ابن أبي مليكة) يرويه قاضي عبدالله بن الزبير ومؤذنه (ابن حجر العقلائي، ج ٥: ص ٨٦٢) وفي الأيام الذي أقام ابن الزبير حكومة في مكة وفي بعض مناطق الحجاز والعراق كان عبد الزبير يعرف ببغضه إلي أهل البيت (س) أما الزهري وهُد أكثر من نقل عنه فقد كان من المنحفين عن نهج علي (عليه السلام) خط أهل البيت سلام الله عليهم (ابن أبي الحديد، ج ٤: ص ١٠٢) وكان ممن ينكر أن يكون علي من السابقين في الإسلام ويعتقد أن زيد ابن الحارث هو أول من أسلم (ابن عبد البر، ترجمة زيد بن الحارث) وكان من عمال بني أمية ومن دعائم أركان حكومتهم بحيث إن العلماء والزهاد ولا سيما ابن معين عنفوه علي ذلك (ابن حجر العقلائي، ج ٤: ص ١٩٥) وفي عداوة الزهري لأمر المؤمنين علي (عليه السلام) وأهل البيت يكفي أنه كما يذكر الذهبي كان ممن ينقل عن عمر بن سعد الملعون قاتل الإمام الحسين (عليه السلام) (المصدر نفسه، ج ١٠: ص ١٣٧) وبعد هذا فهل يمكن قبول حديث الزهري في الانتقاص من مكانة علي؟

ثانياً: أن جميع الروايات التي ينقلها أهل السنة ولاسيما ما ورد في صحيح البخاري ومسلم ينتهي سندها إلي شخص اسمه المسور بن مخرمة وهو من مرادي عبدالله بن الزبير الخواص؛ وقد قُتل في حملة جيش يزيد علي مكة المكرمة برفقة جماعة وذلك علي إثر وقوع حجر المنجنيق الذي رماه جيش يزيد. ولما قتل قام ابن الزبير بنفسه بتغسيله وتكفينه نظراً إلي مكانته عنده. وعبدالله بن الزبير هذا، كان من مبغضي أهل البيت بشدة لدرجة أنه أمر بترك الصلاة علي النبي (ﷺ) حتي لايسر بها من ينتسب إلي أهل البيت سلام الله عليهم. ويكتب البلاذري في كتابه أنساب الأشراف: (ومن قبائح ابن الزبير أنه كان لا يذكر اسم الرسول (ﷺ) في خطبة. ولما سأله عن السب، قال: إن هؤلاء سوء يشرئبون لذكركه ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به. (البلاذري، ج ٥: ص ٤١٨). كما أن علاقة الخوارج كانت قوية بالمسور ويعتبرونه واحداً منهم. يقول الذهبي في ترجمته: كان الخوارج يحبونه ويعتبرونه واحداً منهم (الذهبي، ج ٣: ص ٣٩١) كما أنه كان من مؤيدي معاوية لدرجة

أنه إذا ذُكر اسم معاوية رفع صوته بالصلاة عليه. ويذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء بهذا الشأن: لم أتذكر أنه ذُكر معاوية ولم يرفع المسور صوته بالصلاة عليه (الذهبي، ١٤١٣ق، ج٣: ص٣٩٢) فهل بعد هذا يمكن قبول رواية هكذا شخص بشأن أهل البيت (عليهم السلام)؟ والمثير للاهتمام أنه طبقاً لنقل البخاري أن المسور ذكر هذا الأمر للإمام السجاد (عليه السلام) حينما كان الإمام للتو عائداً من الشام ولا يزال بسبب مصيبة فقد والده مغتماً وحزيناً (البخاري، ١٤٠٧ق، ج٣: ص١١٣٢ ح٢٤٤٣) هل كان له أن يكسر قلب الإمام السجاد (عليه السلام) بهذه الكلمات في حين أن الإمام في أحوج حال إلي التسلية والمواساة؟

ثالثاً: أن سن المسور لا ينسجم مع القضية: فهو ولد في السنة الثانية للهجرة وهذا كما ينقله ابن حجر حيث قال: ولد المسور في السنة الثانية للهجرة في مكة في شهر ذي الحجة من السنة الثامنة دخل المدينة وفي سنة ٦٤ توفي (ابن حجر العسقلاني، ١٤١٢ق، ج٦: ص١٩). من جانب آخر اعترف بعض علماء أهل السنة أن قضية خطبة علي من ابنة أبي جهل قد وقعت في السنة الثانية للجهره مما يعني هذا أن المسور لم يكن قد ولد حين وقعت هذه الحادثة ومن بعدها بستة أعوام دخل المدينة (توفيق أبو علم فاطمة الزهراء ترجمة صادقي، الصفحة ١٤٦ نقلاً عن رضواني، ١٣٨٦ش). فبعد هذا كيف يتسني أن يقبل كلامه؟ وحتى لو افترضنا أن هذه الحادثة وقعت في السنة الثامنة للهجرة وأن المسور كان عمره ستة أعوام وأنه شاهد الحادثة فأيضاً لا يصح تصديق كلامه إذ إن في متن الحديث الذي ينقله البخاري يقول عن نفسه: وأنا محتلم. يعني أنني وصلت للبلوغ وسن الرشد، والمحتلم هو الذي وصل إلي سن الزواج وبلغ الرشد، وإذا كان كذلك كيف يصح أن يعتبر صبياً في السادسة من عمره محتملاً؟

رابعاً: المسور عريان أمام النبي (ﷺ): هناك شواهد وقرائن في كتب أهل السنة تدل علي أنه عندما كان في المدينة لم يكن قد بلغ الرشد حيث إنه كان يظهر عرياناً أمام النبي (ﷺ) والناس، وفي هذا الشأن ينقل مسلم في صحيحه عنه: قال أقبلت بحجر أحمله ثقيل وعلي إزار خفيف فأنخل إزاري ومعني الحجر فلم أستطع أن أضعه حتى بلغت به إلي موضعه. (صحيح مسلم، ١٤١٢ق، ج١: ص٢٦٨ ح٣٤١، كتاب

الحيض، باب الأعتناء بحفظ العورة). فهل يمكن الاعتماد علي كلام صبي لا يعرف أنه لا ينبغي كشف العورة أمام الناس؟ ثم مع كثرة الصحابة في السنة الثامنة للهجرة لماذا المسور الذي لا يزال لم يبلغ الحلم ولا يعرف أن عليه استار عورته، وحده من ينقل الحديث من بينهم دون غيره؟ فهل إن يعني أن الآخرين لم يعوها والمسور وحده وعاهها؟ (الرضواني، ١٣٨٤ش، ج:١، ص:٧٠٩).

ب: إشكالات الدلالية والمتنية

بغض النظر عن إشكالات السند فإن هذا الحديث يعاني من إشكالات في الدلالة

والمتن، نشير إليها:

١. أن هذا الحديث تم نقله بمعاني وألفاظ متعددة ولم يهتد الشراح إلي وجه معقول في الجمع بين ألفاظه المختلفة وهذا مما يضعف الرواية هذه. (الذهبي، ١٤١٣ق، ج:٣، ص:٣٩٤-٣٩١).
٢. أنه وفقاً لروايات كثيرة أن الله تعالي هو الذي اختار زواج علي من فاطمة (البيهقي، ١٤١٢ق، ج:٩، ص:٢٠٤؛ ابن حجر البيهقي، ١٤٢٥ق، ص:٨٤) ومعلوم أن الله لا يختار زوجاً لفاطمة يؤذيها.
٣. يرد المرحوم القزويني في كتاب (الإمامة الكبرى) علي هذه الأحاديث: حتي لو افترضنا صحة الأحاديث، فإنه لا يرد أي طعن علي علي (عليه السلام)؛ ذلك أن القرآن الكريم والروايات أجازت الزواج بأكثر من واحدة، والشيء الذي حُظِر هو أن يجمع علي بين فاطمة وأخري. وهذا حكم خاص لم يكن علي (عليه السلام) يعلمه أنذارك فلما علمه، امتثل لأمر الرسول (ﷺ) وأطاع وعلي هذا فلا عتب ولا لوم علي علي وإنما اللوم كل اللوم علي من سمع الرسول (ﷺ) يقول: (فاطمة بضعة مني، يريني ما أرابها إلا أنها ماتت غاضبة عليه) (البخاري، ١٤٠٧ق، ج:٥، ص:٧٧-٧٨؛ كتاب المغازي، باب غزوة خيبر؛ مسلم، ١٤١٢ق، ج:٣، ص:١٢٨، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي «لأنورث»؛ رضواني، ١٣٨٤ش، ج:١، ص:٧١٠).
٤. وجاء في المناظرة التي وقعت بين عمر بن الخطاب وابن عباس: (قال ابن عباس لعمر: صاحبنا ممن تعرفه معرفة تامه وولله إنه لم يغير ولم يبدل وإن رسول الله (ﷺ) لم يغضب عليه طيلة مصاحبته له. رد عمر: حتي يوم خطب ابنة أبي جهل علي

فاطمة؟ قال ابن عباس: إن الله يقول عن معصية آدم: (ولم نجد له عزماً) (طه، الآية ١١٥)، إن صاحبنا (علياً) لم يكن ينوي بذلك إيذاء رسول الله (ﷺ) غير أن هذه من المسائل التي تخطر بالبال ولا يقدر المرء علي دفعها ومن الفقه المرء والمعرفة بدين الله أن يقع أمر ينهيه فما إن ينتبه لذلك الأمر حتى يرجع عنه ويتوب منه. (ابن أبي الحديد، ١٣٣٧ق، ج ١٢: ص ٥١) وينقل ابن أبي الحديد عن أستاذه وشيخه المنصف أبو جعفر النقيب محمد بن أبي زيد: أنه يعتقد أن عمر هو من أشاع هذه القرية بين الناس وأن النبي (ﷺ) قد غضب علي علي في هذه القضية. ويقول: (قد غضب عمر علي علي حين خطب ابنة أبي جهل وعاب ذلك عليه وتظاهر أن النبي كان راضياً من غضب عمر علي علي) (ابن أبي الحديد، ١٣٣٧ق، ج ١٢: ص ٨٨).

٥. ورد في بعض الروايات أن النبي (ﷺ) رغم أنه قال في خطبته يقول (إني لا أحل حراماً ولا أحرم حلالاً) أمر علياً أن يطلق فاطمة إذا كان يريد الزواج بابنة أبي جهل ومعلوم أن أمر الطلاق بيد الرجل وليس للمرأة وأبيها أمر ولا يحق لهم أن يقوم به. ووفقاً لنص هذه الرواية أن الرسول (ﷺ) يمنع علياً من الزواج للمرأة الثانية خلافاً لنص القرآن الذي يبيح للرجل الزواج بأربعة زواجا دائماً (الطوسي، ١٣٨٢ش، ج ٢: ٢٧٨) قال تعالي (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع؛ (النساء/٣).

٦. يقول السيد المرتضي رحمه الله: (لو كان لهذه المسألة صحة لاستغلها أعداء علي (عليه السلام) من بني أمية وأتباعهم للطعن فيه حين لم نر بني أمية ولا أعداء أهل البيت يستغلون هذه القضية للطعن في علي (عليه السلام) (الطوسي، ١٣٨٢ش، ج ٢: ٢٧٩).

٧. كيف عبر النبي عن ابنة أبي جهل بقوله (بنت عدو الله) في حين أن الإسلام يمنع التنابر بالألقاب حتي إذا كان أبو الشخص فاسقاً أو عاصياً أو كافراً؟ فكيف يصح أن يعبر النبي (ﷺ) بهذا التعبير؟ ويرى السيد المرتضي أن هذا الحديث من وضع (الكرائيسي البغدادي) صاحب الشافعي المعروف بعداوته ونصبه لأهل البيت والإنحراف عن أمير المؤمنين (ابن أبي الحديد، ١٣٣٧ق، ج ١٢: ص ٨٨؛ الراضواني، ١٣٨٤ش، ج ١: ص ٧١٠).

٨. يتضح من هاتين الروايتين أن الجمع بين رسول الله وابنة عدو الله لا يجوز في حين أن عثمان قد جمع لأكثر من مرة بين ابنة رسول الله (ﷺ) وبنات أعدائه. علي سبيل المثال كانت رملة بنت شيبه إحدى زوجات عثمان بن عفان تزوج بها في مكة وهاجرت معه إلى المدينة، يقول ابن عبد البر في هذا الشأن: رملة بنت شيبه كانت ممن هاجر مع عثمان إلى المدينة (ابن عبد البر، ١٤١٢ق، ج٤: ص١٨١٨) ويعد شيبه من أعداء رسول الله (ﷺ) وقد قتل في حرب بدر، ويقول ابن حجر: رملة بنت شيبه... قُتِلَ أبوها في بدر كافراً (ابن حجر العسقلاني، ١٤١٢ق، ج٨: ص١٤٢-١٤٣). في حين ذكروا أن رقية بنت رسول الله أو ربيته كانت تحته في نفس الوقت؛ يقول ابن الأثير في أسد الغابة: لما أسلم عثمان زوجة النبي (ﷺ) ابنته وهاجرا معاً إلى الحبشة ولما عادا منها هاجرا إلى المدينة (ابن الأثير، ١٤٠٩ق، ج٣: ص٣٧٦) علاوة على ذلك أن عثمان تزوج با أم البنين بنت عيينة وفاطمة بنت الوليد بن عبد شمس ومعلوم أن أبويها كانا في ذلك الوقت من أعداء الله. وإذا كان الجمع بين بنت عدو الله وبنت رسول الله (ﷺ) حراماً فلم أقدم عثمان علي مثل هذا الأمر مراراً؟ وإذا لم يكن حراماً فلم يجوز رسول الله لعلي ذلك؟ وهل إنه وفقاً لرأي أهل السنة والعياذ بالله حرم حلال الله؟

٩. جويرية لم تدخل المدينة البتة: من مسلمات التاريخ أن جويرية بنت أبي جهل التي الثامنة للهجرة وكانت تحت عتاب بن أسيد وحتى وفاة الرسول (ﷺ) لم تدخل المدينة البتة؛ وكما يذكر ابن أسعد في الطبقات الكبرى: (أسلمت أم حكيم يوم فتح مكة وفي هذا اليوم بايعت جويرية النبي (ﷺ) وتزوج بها عتاب ابن أسيد ثم تزوجها أبان بن سعيد ولم تلد له أي ولد (ابن أسعد، ١٤١٠ق، ج٨: ص٢٦٢). أولاً: لم ينقل أحد من أهل التريخ أنها قدمت المدينة في حياة النبي (ﷺ) حتي يتسني لعلي (عليه السلام) أن يخطبها.

ثانياً: أنها فور إسلامها تزوجت بعتاب بن أسيد فكيف يصح أن يكون الإمام علي (عليه السلام) خطبها في السنة الثانية للهجرة أو حتي في السنة الثامنة للهجرة وفي المدينة وليس في مكة؛ في حال لم ينقل هذه الرواية أحد غير المسور.

رأي أهل البيت (عليهم السلام) بشأن هذه الأسطورة:

نقل الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه في كتاب الأمالي رواية مفصلة عن الصادق (عليه السلام) يصرح فيها أن هذه القضية من الأساطير ولا أساس لها.

قَالَ عَلْقَمَةُ فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَ إِلَيَّ عِظَائِمَ الْأُمُورِ وَقَدْ ضَاقَتْ بِذَلِكَ صُدُورُنَا فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يَمْلِكُ وَأَلْسِنَتَهُمْ لَا تَضْبِطُ وَكَيْفَ تَسْلُمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَحَجَّجَ اللَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَلَمْ يَنْسُبُوا يَوْسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيَّ أَنَّهُ هُمُ بِالزَّنَا أَلَمْ يَنْسُبُوا أَيُّوبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيَّ أَنَّهُ ابْتَلِيَ بِذُنُوبِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيَّ أَنَّهُ تَبَعَ الطَّيْرَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيَّ امْرَأَةً أَوْرِيًا فَهَوَّاهَا وَأَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ النَّابُوتِ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا.... وَمَا قَالُوا فِي الْأَوْصِيَاءِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَلَمْ يَنْسُبُوا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيَّ أَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالْمَلِكُ وَأَنَّهُ كَانَ يُؤَثِّرُ الْفِتْنَةَ عَلَيَّ السُّكُونِ وَأَنَّهُ يَسْفِكُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ بَغَيْرِ حَلْهَا وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا أَمَرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِضَرْبِ عُنُقِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَيَّ أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلِيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) شَكَاهُ عَلِيَّ الْمُنْبِرِ إِلَيَّ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ عَدُوِّ اللَّهِ عَلِيَّ ابْنَةَ نَبِيِّ اللَّهِ أَلَا إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي وَمَنْ غَاظَهَا فَقَدْ غَاظَنِي .

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَا عَلْقَمَةُ مَا أَعْجَبَ أَقَاوِيلَ النَّاسِ فِي عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَمْ بَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ رَبٌّ مَعْبُودٌ وَبَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ عَبْدٌ عَاصٍ لِلْمَعْبُودِ وَلَقَدْ كَانَ قَوْلٌ مِنْ يَنْسُبُهُ إِلَيَّ الْعِصْيَانَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلٍ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَيَّ الرُّبُوبِيَّةِ يَا عَلْقَمَةُ أَلَمْ يَقُولُوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ أَلَمْ يَشْبَهُهُ بِخَلْقِهِ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الدَّهْرُ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الْفَلَكَ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ جِسْمٌ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ صُورَةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عَلَوْا كَبِيرًا يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ الْأَلْسِنَةَ الَّتِي يَتَنَاوَلُ ذَاتَ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِذَاتِهِ كَيْفَ تَحْبِسُ عَنْ تَنَاوُلِكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَهُ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَى أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لَهُمْ يَا مُوسَى عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ. (ينظر إلي: أريلي، ١٤٠٥ق).

النتائج:

١. إحدى إتهامات ابن تيمية وأتباعه لعليٍّ (عليه السلام) هي هذه الأسطورة القائلة إن علياً خطب ابنة أبي جهل وكانت غايتهم من وراء ذلك الانتقاص من عليٍّ والنيل منه وأيضا التخلص من تداعيات غضب السيدة الزهراء علي الخليفة الأول والثاني.
٢. أن هذه الروايات التي اعتمدها ابن تيمية هذه الحادثة تعاني من إشكالات في السند والدلالة ومنتية كثيرة وقد تمت الإشارة إلي ذلك كما أنها تتعارض مع الروايات القطعية الصدور عن أهل البيت سلام الله عليهم.
٣. أن ابن تيمية كما هو ديدنه الشائع في كتاب منهاج السنة يحاول قدر الإمكان أن يتجاهل الروايات الصحيحة والقطعية الصدور أو أن يسقطها عن درجة من الاعتبار؛ إذا لم تخدم مصلحته أو ربما حاول باطلا أن يجعلها منطبقة مع عقيدته.
٤. علي أية حال أن كل إتهامات ابن تيمية لم تثبت ولم تتمكن النيل من عصمة عليٍّ (عليه السلام).

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم

١. نهج البلاغه
٢. ابن اثير، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ ق
٣. ابن تيمية الحراني الحنبلي، أبو العباس أحمد عبد الحليم، منهاج السنة النبوية، تحقيق محمد رشاد سالم، ناشر مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٤. ابن حجر عسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢
٥. _____، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤ق.
٦. _____، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة،

١٤٠٦ق

٧. _____ ، تهذيب التهذيب، دار صادر، بيروت، ١٣٢٥ ق
٨. ابن حجر الهيتمي، احمد بن محمد، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع و الزندقة، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٥ق
٩. ، الفتاوي الحديثية، مطبعة مصطفى بابي حلبي و اولاده ، قاهره، ١٣٥٦ق.
١٠. ابن سعد (زهري)، محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ ق
١١. ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد بجاوي، دار الجليل، بيروت، ١٤١٢ق
١٢. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر، الطبعة ١٣٩٩ق
١٣. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ، قم ، منشورات المكتبة العامة لآية الله مرعشي النجفي، الطبعة الأولى، ١٣٣٧ ش
١٤. اربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء ، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ
١٥. ايحيى، مير سيد شريف ، شرح المواقف ، تصحيح بدر الدين نعلاني ، الشريف الرضي ، افست قم ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٥ ق
١٦. الأميني، عبدالحسين، الغدير في الكتاب و السنة و الأدب، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٤١٦ق.
١٧. البخاري، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ هـ
١٨. البغدادي، عبدالقاهر ، اصول الدين ، دارالفكر، بيروت ، ١٤١٧ق
١٩. البلاذري، احمد بن يحيى، انساب الاشراف، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٧ ق

- دراسةُ شُبُهةِ خطبة الإمام علي (عليه السلام)..... (535)
٢٠. الفتازاني، سعد الدين ، شرح المقاصد ، الشريف الرضي، افسست قم ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ ق
٢١. حربي، محمد، ابن تيمية وموقفه من أهم الفرق والديانات في عصره، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، رياض، ١٤٠٧ق.
٢٢. الحسيني الميلاني، علي، دراسات فى منهج السنة لمعرفة ابن تيمية، مدخل لشرح منهاج اكرامة ، الحقائق ، قم ، ١٤٢٨ق.
٢٣. الحصني، أبوبكر بن محمد، دفع الشبه عن الرسول (ﷺ) ورسالة، دار إحياء الكتاب العربي، قاهره ، ١٤١٨ق.
٢٤. الذهبي، شمس الدين محمد ، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة: التاسعة، ١٤١٣هـ
٢٥. الرضوانى، على اصغر ، شيعه شناسى وپاسخ به شبهات ، نشر مشعر ، طهران ، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ ش
٢٦. _____ ، نقدي بر افكار ابن تيميه، نشر مشعر، طهران، ١٣٨٦ش
٢٧. السيد ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، خيام چاپ ، قم ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ ق
٢٨. السيد المرتضي، علي بن حسين ، الشافي في الإمامه، موسسه الصادق (عليه السلام) ، طهران ، ١٤٠٧ق
٢٩. الصدوق(ابن بابويه)، محمد بن على ، الأمالي للصدوق ، ترجمه كمره‌اى ، كتاب چى ، طهران، ١٣٧٦ش
٣٠. الطوسي، محمد بن حسن ، تلخيص الشافي، محبين، قم، ١٣٨٢ ش
٣١. فاضل مقداد ، إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين ، تحقيق سيد مهدي رجائي ، منشورات المكتبة العامة لأية الله المرعشي ، قم ، ١٤٠٥ ق
٣٢. مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بي تا

دراسةُ شُبُهيةِ خطبةِ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)..... (536)

٣٣. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت،

١٤١٢ ق

Adab Al-Kufa Journal
No. 49 /P1
Muharram 1443 / Sep 2021

ISSN Print 1994 – 8999
ISSN Online 2664-469X

مجلة آداب الكوفة
العدد: ٤٩ / ج ١
محرم ١٤٤٣ هـ / أيلول ٢٠٢١ م